

الخطبة:

مقدمة

الفصل الأول: مفاهيم ومعارف بيئية وواقع الاهتمام بها في الجزائر

المبحث الأول: ضبط مفهومي البيئة والتنمية

المطلب الأول: تعريف التنمية والتنمية المستدامة

المطلب الثاني: تعريف البيئة

المطلب الثالث: البيئة والتنمية

المبحث الثاني: معرف بيئية وواقع الإهتمام بها في الجزائر

المطلب الأول: الإنسان والبيئة ومشكلة التلوث البيئي

المطلب الثاني: السياسات والأخلاق البيئية

المطلب الثالث: مسار قطار البيئة في الجزائر

الفصل الثاني: الإشكالات البيئية وأخطارها المتعددة في الجزائر

المبحث الأول: المشكلات التي تهدد البيئة في الجزائر

المطلب الأول: المشكلة السكانية والمواصلات

المطلب الثاني: مشكلة تغير المناخ والتصحر

المطلب الثالث: مشكلة تلوث المياه والتنوع الحيوي وزواله

المبحث الثاني: مصادر التلوث البيئي والنشاطات التي تلوث البيئة

المطلب الأول: مفهوم التلوث

المطلب الثاني: مصادر التلوث

المبحث الثالث: الفجوة البيئية بين التنصور والتطبيق وآثارها في الجزائر

المطلب الأول: واقع المشكلة البيئية في الجزائر

المطلب الثاني: أسباب قصور الإجراءات الجزائرية في تخطي الفجوة البيئية

الفصل الثالث: حماية الدولة للبيئة في الجزائر

المبحث الأول: حماية البيئة عن طريق التشريعات الوطنية والدولية

المطلب الأول: حماية البيئة من خلال الدساتير الجزائرية

المطلب الثاني: حماية البيئة في ظل قانون 03-83 المتعلق بحماية البيئة

المطلب الثالث: حماية البيئة من خلال القانون 10-03 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة

المبحث الثاني: بعض سياسات التنمية البيئية في الجزائر

المطلب الأول: حماية وتنمية وتنوع البيولوجي

المطلب الثاني: حماية الساحل والبحر والمناطق الشاطئية

المطلب الثالث: الساسة الجزائرية في مجال تطوير الطاقة المتجددة قصد التنمية البيئية

المبحث الثالث: المخططات التنظيمية الوطنية واستراتيجية التنمية ودورها في حماية البيئة

المطلب الأول : المخطط الوطني لتهيئة الأقاليم

المطلب الثاني: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير

المطلب الثالث: المخطط التوجيهي لشغل الأراضي

خاتمة

إن التنمية البيئية هي ترسيخ لمرتكزات بيئية عن طريق إحترام قوانينها وتسريعاتها التي تستهدف شرائح المجتمع المختلفة وخاصة مشاركة الفاعلين في الدولة، وأنه لم يتم إيجاد حلول للمشاكل البيئية بينما توجد فقط شعارات وقوانين تبقى في سطور مراكز التوثيق الحكومية والدولية، فهي أبدا لا تبحث عن الاستراتيجية الكاملة لحماية البيئة في الجزائر تحديدا التي تعاني تضاربا في مفهوم التنمية المستدامة، خاصة وأن القوة البشرية أصبحت تنافس قوة البيئة فظهرت إشكالات بيئية خطيرة كفقدان التنوع البيئي وتقلص مساحة الغابات وتلوث الماء وغيرها من المشاكل، وهذا ما دفع إلى الاستناد إلى نموذج تنموي بديل مستدام يعمل على تحقيق الانسجام بين الأهداف التنموية من جهة وحماية البيئة واستدامتها من جهة أخرى عن طريق تشريعات وقوانين دولية، رغم ذلك، ما تزال المشكلة البيئية في تصاعد وذلك للفجوة الموجودة في تلك التشريعات والقوانين لأن التنمية البيئية الفعلية تتحقق بتحقيق التفاعل والتناغم بين الإنسان والحيوان والنبات، ففهم التنمية البيئية يعني رقي الإنسان في فكره وأخلاقه تجاه البيئة، عكس ذلك يعرقل مسار التنمية ويكثر من مشكلاتها، ولكن لتنمية البيئية أصبحت دخيلة باعتبارها شكلا جديدا في دول العالم الثالث خاصة الجزائر لعدم ربطها بالتنمية المستدامة ويظهر ذلك في النتائج الوخيمة التي نراها رغم تطور قانون البيئة ومحاكاته لباقي القطاعات الأخرى.

إن حلول التنمية البيئية يتطلب توظيف مختلف الآليات من أجل التكامل والفاعلية بأساليب وقائية قبل أن تكون علاجية، فهناك حلول وطنية ودولية فالبنسبة للحلول التي تبعتها الجزائر فهي تبقى بعيدة عن الجوهر بتوقع حالات أخطار التلوث وجرائم بيئية تشمل الأشخاص الطبيعيين والمعنويين التي تساهم بالقسط الأوفر في التدهور البيئي، الأمر الذي يستوجب البحث عن آليات الإصلاح. فالحالة البئية في الجزائر تتميز بالتدهور الذي لا يزال يستمر حسب الخبراء وتقارير وطنية حول الحالة البيئية، ويشير العديد من الاساتذة المختصون في المجال البيئي بأن الجزائر تواجه في الوقت الحاضر مشكلات بيئية خطيرة، وهذا الذي بدوره يقودنا إلى المفهوم الحقيقي للتنمية المستدامة وعلاقتها بالبيئة.

وخلاصة القول، أن هناك ظروف إقتصادية وإجتماعية وسياسية موصوفة بالتخلف تشكل للبيئة عدوا إذ لا يمكن حمايتها بوجدتها، ولهذا لابد من بدائل وحلول لهذه المشاكل بسياسات رشيدة خصوصا وأن عناصر البيئة هي المورد الأساسي لأنشطة الإنسان فينبغي ترشيد إستغلالها مراعاة محدودية قدراتها الإنتاجية بما يضمن حق الأجيال القادمة واستمرارية الحضارة الإنسانية، فثمة مسؤولية كبيرة تتحملها المؤسسات الحكومية والدولية، في رسم السياسات ووضع القوانين والتشريعات اللازمة للمحافظة على سلامة وفاعلية النظم البيئية حمايتها من التدهور والتلوث.

مبررات اختيار الموضوع:

1-المبررات الذاتية:

تعد محاولة معرفة واقع البيئة واشكالاتها في الجزائر من المواضيع الضرورية كما أنها تحظى بتغطية إعلامية كبيرة وحتى على المستوى الدولي، فلا يخلو مؤتمر أو ندوة من مواضيع البيئة، كذلك إدراجها في البرامج الحكومية وإفرادها بالقوانين والتنظيمات كل هذا يدفع إلى التساؤل عن واقع البيئة في الجزائر.

2-المبررات الموضوعية:

إن البيئة تواجه العديد من القضايا المعقدة مع احتمالية وقوع نتائج كارثية ما لم يتم التطرق لهذه القضايا، لأن تغير المناخ العالمي وفقدان التنوع الحيوي وزيادة وتيرة حدوث الفيضانات والجفاف وتزايد الحاجة للطاقة وغيرها من المشاكل التي ترتبط تمام الارتباط بالإنسان الجزائري من ناحية الصحة والتعليم، فلا بد من التحرك لمواجهة القضايا البيئية قد الإمكان، وهنا يبرز الهدف من الدراسة وهو معرفة حقيقة التنمية البيئية وتقصي واقع البيئة في الجزائر منذ صدور أو قانون للبيئة، وتهدف أيضا إلى إبراز الآليات المواجهة قصد الحفاظ على البيئة، فهدف الموضوع هو حماية البيئة وإيصالها إلى الأوساط العامة، حتى لا يقتصر على أهل الاختصاص فقط.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة من الناحية العلمية في المساهمة بأبحاث ودراسات علمية لتعزيز الوعي البيئي بين أوساط الشباب، فدور المؤسسات الأكاديمية في هذا المجال واسع، كتنظيم برامج تبرز التحديات البيئية التي تواجه الدولة كظاهرة الإحتباس الحاراي والتغير المناخي، حيث تتضمن هذه البرامج مسابقات الرسم البيئي لأطفال المدارس ومحاضرات بيئية في الكليات والجامعات وورش عمل للمعلمين والطلبة، إلى جانب عدد من المحاضرات للتوعية المجتمعية البيئية والتي تكون مفتوحة لكافة أفراد المجتمع ونتناول فيها أهم القضايا البيئية الراهنة. ومن الناحية العملية إبراز دور الدولة من خلال التشريعات الصادرة في مجال حماية البيئة في الجزائر وإراز النقاط التي تركز عليها التنمية البيئية على الصعيد الدولي والمحلي، إضافة إلى تقييم هذه التنمية من خلال كفاءة وفاعلية ونجاعة التشريعات وإظهار المشاكل والحلول واستراتيجيات حماية البيئة لتوضيح النقائص وتبيان الخطر الذي نحس به في الجزائر والعالم أجمع.

الدراسات السابقة:

توجد مجموعة من الدراسات التي تناولت موضوع البيئة منها:

- 1-البيئة ومشكلاتها للكاتب رشيد الحمد الذي تناول مشكلة التلوث بأنواعه المتعددة وكيفية تأثيره على الإنسان وباقي الكائنات الحية تأثيرا مباشرا وغيا مباشرا.

2-رسالة الماجستير لمليكة بوضياف بعنوان إدارة السياسة البيئية في إطار التنمية المستدامة في الجزائر، قدمت لكلية العلوم السياسية والإعلام سنة 2006 بالجزائر مركزة على القضايا الدولية والمحلية للبيئة والتنمية المستدامة وواقع السياسات العامة البيئية في الجزائر مع تناول الرهانات وتحديات الدولة الجزائرية.

3-من الجانب القانوني للموضوع فقد تناولته جميلة حميدة في رسالة ماجستير بكلية العلوم القانونية والإدارية بجامعة البليدة سنة 2001 تحت عنوان الوسائل القانونية لحماية البيئة دراسة على ضوء التشريع الجزائري.

إشكالية البحث:

الإشكالية التي أود إثارتها في هذا البحث هي:

-ماهي إشكالات التنمية البيئية في الجزائر، وماي أنجع الحلول المرتبطة بها في بناء الدولة وتنميتها المستدامة؟

الأسئلة الفرعية:

1-ما مفهوم التنمية المستدامة وهل تشمل التنمية البيئية؟

2-ماهي اهم المشكلات البيئية في الجزائر وما هي أسباب وجود هذه المشكلات؟

3-ما هي الحلول المطروحة من قبل السلطات المعنية تجاه البيئة في إطار حمايتها؟

الفرضيات:

قصد الإجابة على هذه الإشكالية تم الإعتماد على مجموعة من الفرضيات وهي:

1-كلما زادت معرفة الدولة بحجم المشكلة البيئية بقدر ما تزيد إرادتها وعزمها على التصدي لها بابتكار الأساليب الوقائية والعلاجية لها.

2-إن الحلول لأجل حماية البيئة هي مساهمة الدولة بالاعتماد على التشريعات والقوانين الوطنية والدولية بهدف التوصل إلى حلول للمشكلات البيئية.

3-إن حماية البيئة تعبر عن مصالح الأفراد وهو الهدف الأسمى للتنمية المستدامة ولا يتحقق هذا إلا بتكوين الإنسان وإصلاح إداري يضمن التكامل والشمول.

منهجية البحث:

طبيعة الموضوع الذي نحن بصدد معالجته تفرض علينا استخدام مجموعة من المناهج وهي:

المنهج الوصفي والمنهج التحليلي لواقع المشكلات البيئية وتحليل طبيعة تدخل الدولة في مجال الحماية كما تقتضي الدراسة استخدام المنهج المقارن لمقارنة النصوص السابقة بالنصوص الصادرة حديثاً.

تقسيم البحث:

طبقاً للإشكالية العامة للبحث والتساؤلات المختلفة المتفرعة عنها والأخذ بعين الاعتبار الفرضيات التي ينطلق منها البحث فتم تقسيم بحثي هذا إلى ثلاثة فصول، كل فصل يحتوي مجموعة من المباحث وكل مبحث يتفرع عنه مجموعة من المطالب، وينتهي كل فصل بخلاصة، حيث تطرقت في الفصل الأول إلى تحديد الإطار النظري والمفاهيمي الذي يعتبر مدخل تمهيدي نتناول فيه المفاهيم والمعارف البيئية وواقع الإهتمام بها في الجزائر، وفي الفصل الثاني الذي كان بعنوان الإشكالات البيئية وأخطارها المتعددة الذي يتطلب عرضاً للمشكلات البيئية في الجزائر وأكثرها خطورة، بالإضافة إلى المصادر التي تلوث البيئة وتحديد أضرارها مع تحديد السبب الرئيس في الإشكالات البيئية وهو الفجوة التي في التشريعات وسوء تطبيقها، أما في الفصل الثالث حاولت التركيز على عدة حلول لحماية البيئة والاستراتيجية المعتمدة للتنمية البيئية وذلك عن طريق التشريعات الوطنية والدولية، وأهم سياسات حماية البيئة إضافة إلى بعض المخططات الوطنية ودورها في حماية البيئة، أما خاتمة البحث فهي عبارة عن حوصلة واستنتاجات واقتراحات لما توصلت إليه في هذا البحث.

صعوبات البحث:

الصعوبات التي واجهتني أثناء إعداد هذا البحث المتواضع ولعل أبرزها قلة المراجع المتخصصة ذات الرؤيا السليمة للموضوع، إضافة إلى أن موضوع البيئة يرتبط بالجانب القانوني أكثر منه بالجانب السياسي، وهناك أيضاً بعض العراقيل الإدارية بيروقراطية الإدارة في عدم تشجيع الباحث الجزائري للأسف وعدم تزويد المكتبات بكتب متخصصة.

ولكن بالرغم من الصعوبات التي واجهتني إلا أنني اجتهدت باعتبار أن لكل اجتهد نقائص ونرجو من الله التوفيق.